

# المجتمع الفلسطيني وحاجاته الأساسية من المدارس والمستشفيات والدعم

ذلك إلى تخوف المزارع الفلسطيني من مصادرة أرضه من قبل سلطات الاحتلال بحجة أنها غير مستغلة، حيث إن زراعة الأرض بالمحاصيل قد توحى بأنها غير مستغلة لأنها زراعة موسمية في حين أن زراعة الأشجار هي زراعة دائمة وتساعد نوعاً ما على حماية الأراضي من المصادرة.

ويشار إلى أن كمية المياه التي تُضخ من الآبار تبلغ ٢٠٣ مليون متر مكعب بينما تبلغ كمية المياه المشتراة من شركة المياه الصهيونية «ميكروت»، ٤٣,١ مليون متر مكعب وفق مركز الإحصاء الفلسطيني لعام ٢٠٠٣.

أما عن المياه والمياه العادمة فمن خلال اطلعنا على المؤشرات الرئيسية للمياه العادمة نلاحظ أن ٤٢,٩% نسبة الأسر التي تتخلص من المياه العادمة بواسطة شبكة الصرف الصحي مما يعني أن العديد من المخيمات والمدن لم تصل إليها شبكة الصرف الصحي.

## مدارس بفترتين

رغم أن نسبة التعليم مرتفعة نسبياً في الأراضي

للقوانين والأعراف الدولية. وقبل عام ١٩٦٧ كان الفلسطينيون يستخدمون مياه نهر الأردن، إلا أن سلطات الجيش الإسرائيلي قامت بعد الحرب بمصادرة المضخات المائية الفلسطينية القائمة على النهر وعملت على مصادرة جميع الأراضي الزراعية المحاذية للنهر، مما أدى إلى حرمان الفلسطينيين وخاصة المزارعين من مصدر هام للزراعة المروية ونتج عن ذلك انخفاض مساحة الأراضي المروية في الضفة الغربية.

أما بالنسبة للمياه الجوفية في الضفة الغربية فإنها تتراوح ما بين ٦٠٠-٨٠٠ مليون متر مكعب، يستخدم الفلسطينيون منها ١٥-٢٠% فقط والباقي تستخدمه (إسرائيل) والمستعمرات اليهودية، وفي قطاع غزة تتراوح كمية المياه المتاحة في هذا الحوض الساحلي بين ٥٠-٧٠ مليون متر مكعب إلا أنه يتم استخراج حوالي ١٢٠ مليون متر مكعب منه سنوياً مما أدى إلى زيادة ملوحة المياه في القطاع. ويصل الاستهلاك السنوي من المياه لغرض الزراعة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى ١٧٤ مليون متر مكعب وهي تشكل ٦٠% من مجموع المياه المستهلكة سنوياً.

يصل معدل المساحة الكلية التي تزرع في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى ١,٨٤ مليون دونم. تشكل المساحة المروية ١٢,٥%. فعلى مستوى الضفة الغربية، وصل معدل المساحة المزروعة الكلية خلال ١٧ سنة الماضية إلى ١١,٦٦ مليون دونم. وتشكل الزراعة البعلية ٩٤% من مساحة الأراضي، أما باقي المساحة فهي زراعة مروية. أما في قطاع غزة فقد تراوح معدل المساحة المزروعة خلال ١٢ سنة السابقة حوالي ٠,١٨ مليون دونم، شكلت الزراعة المروية ٦٢% من هذه المساحة.

تقلصت أراضي المحاصيل الحقلية إلى حوالي ٥٠% ويعود

«الحلو ما يكملش» مثل فلسطيني قديم يقصد فيه أن الفتاة الجميلة يستحال أن يكمل جمالها ولا بد أن تجد بها عيباً ولو بسيطاً، ولكنه ينطبق أكثر على أرض اللبن والعسل أرض فلسطين. فرغم أن فلسطين تمتاز بتنوع تضاريسها وبيئتها المناخية وأحيائها من حيث الأرض، درجة الحرارة، كميات الأمطار، الارتفاع والانخفاض عن سطح البحر، وانحصار هذه العوامل مجتمعة في مساحة صغيرة جغرافياً، إلا أن المجتمع الفلسطيني يواجه تحديات كبيرة منذ ضياع الأرض واحتلالها من قبل الغاصب الصهيوني وزيادة هذا العدوان في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، والمجتمع الفلسطيني يئن من كثرة حاجاته إلى تطوير في جميع مرافق الحياة من مستشفيات ومدارس ومعابر وغير ذلك من أساسيات.

مجلة «فلسطين المسلمة» وضعت المجتمع الفلسطيني تحت المجهر للوقوف على هذه الأساسيات.

## أرض اللبن والعسل

استحقت فلسطين لقب أرض اللبن والعسل، لما يمتاز به مناخها وتضاريسها، فالتباين المناخي فيها منحها صفات طبيعية خاصة ومميزة للزراعة، ويعتبر غور الأردن أول بيت بلاستيكي طبيعي في العالم، بسبب تميزه بمناخ معتدل خلال فصل الشتاء.

تبلغ مساحة الضفة الغربية ٥٨٤٥ كم<sup>٢</sup> يقم عليها ٢٤٠٨٣٤٧ نسمة، بينما تصل مساحة قطاع غزة إلى ٣٦٥ كم<sup>٢</sup>. ويقوم عليها ١٤١٦٨٠٢ نسمة وفق مركز الإحصاء المركزي الفلسطيني لعام ٢٠٠٥.

وتعتبر الضفة الغربية غنية بمصادرها المائية سواء السطحية أو الجوفية. ويعتبر نهر الأردن مصدر المياه السطحية الوحيد في الضفة الغربية، حيث كانت مياه هذا النهر تستخدم من قبل الفلسطينيين في ري مزرعاتهم وأراضيهم في منطقة الأغوار، وقبل قيام (إسرائيل) بتحويل معظم مياه نهر الأردن إلى النقب كان معدل المياه السنوية التي تصب في البحر الميت حوالي ١٣٠٠ مليون متر مكعب سنوياً، غير أن هذه الكمية انخفضت إلى ٣٠٠ مليون متر مكعب من المياه المالحة والملوثة نتيجة للممارسات الإسرائيلية المخالفة

